

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة) (دراسة موازنة)

م.م. مروة عبد الباسط حميد

كلية الحكمة الجامعة الاهلية

التمهيد:

تعد اللغة وظيفة اجتماعية فهي تخلق علاقات وإشارات صوتية ترمز إلى معان لغوية جميلة ابتداءً من التشكيل والتركيب من الشدة والقوة إلى الرخاوة والنعومة، فالصوت العربي هو التشكيل الرئيس للغة فهو يدخل في تركيب الكلمة، وربما يصور نفسية المخاطب من خلال النسق الجمالي السمعي له في السياق للتعبير عن الدلالة المناسبة انطلاقاً من التشكيل الصوتي للكلمة وانسجماً مع سياق النص .

قال ابن جني: " هناك علاقة بين تلك السمات الصوتية للتشكيل الصوتي للكلمة ومناسبتها لسياقها ونسقتها الدلالي" (١) .

وقد اخترت موضوع البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة والقارعة) وذلك لما في السورتين من تجسيد لأحداث يوم القيامة، فجماليات كتاب الله عز وجل لا تعدُّ ولا تحصى فكل صوت لغوي في مكانه، إذ لا يمكن لصوت أن يحل محل أي صوت آخر، وجاءت هذه الدراسة لتكشف عن بعض الدلالات التي تختلف باختلاف نظام الأصوات إذ تعد تحولات البنى الصوتية وأشكالها وتواليها من أهم العوامل التي تشكل الدلالة ، وتوجه فاعليه الخطاب القرآني، حيث تتمازج الأصوات في إطار نظام صوتي خاص لتشكيل الفاظ ترتبط بسياقها القرآني.

يمكن دراسة الدلالة في المجال الصوتي في سورتي الزلزلة والقارعة من خلال تحليل علاقة أصوات الكلمة بدلالاتها، وتكرار الصوت وعلاقته بالمعنى، إضافة إلى دراسة الإيقاع الداخلي والإيقاع الخارجي، فمن خلال دراسة البحث للعوامل الصوتية كاشفاً عن ذلك الأنموذج الصوتي، الذي يرفع من جودة النصّ الأسلوبية والأدائية، ومن خلال دراسة الأثر الذي تتركه هذه العوامل في أربعة جوانب رئيسية للنصّ ألا

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة)

وهي : الجانبُ النطقيُّ، والجانبُ السمعيُّ، والجانبُ الموسيقيُّ، والجانبُ الدلاليُّ؛ من خلال تقديم دراسةٍ تطبيقيةٍ، بتحليل سورتي (الزلزلة والقارعة) .

مشكلة البحث وعناصره:

- ماخصائص البنية الصوتية في السورتين وماالفرق بينهما؟
- هل هناك أثر للإختلاف الصوتي على الدلالة، وأثر تلك الأصوات في ذهن المتلقي ؟
- هل هناك غلبة لصيغة معينة في السورتين، أي غلبة الاسماء على الأفعال؟
- هل التكرار في الصيغ كان له الأثر في دلالة السياق ؟
- هل غلبت الصورة المتخيلة السمعية على السورتين ؟

هدف الدراسة:

لقد كان الهدف من الدراسة معرفة ماهي البنية الصوتية وتفرعاتها ، من صوائت وصوامت، ومعرفة الفرق بين الصفات التي لها ضد وليس لها ضد، ودلالة تلك الصفات بالنسبة للصوت الواحد ودلالته عندما يتشكل في الكلمة وبعدها يدرج في السياق ، فهذا التراكم الصوتي والإنسجام التركيبي من أجمل ما يكون عندما نكتشف تلك الكنوز التي وضعها الله؛ ليكشف لنا الإعجاز القرآني وكل العلوم بالرغم من اختلاف ماهيتها ، لنصل إلى موازنة رائعة بين سورتي (الزلزلة والقارعة) والكشف عن مدى ترابط السورتين من حيث الأحداث في كونها تعالج موضوع يوم القيامة ، فالأصوات المجهورة ناسبها الحدث القوي ، والأصوات المهموسة ناسبها الحدث الهاديء ، فقد تبين لي بأنَّ هناك أصوات مجهورة جاءت في الحدث الهاديء، لتبين التضاد بين دلالة الحرف لوحده، ودلالته في الكلمة ليشكل معنى تام في السياق القرآني ، حيث تنتقل تلك الأصوات لترينا صورتان تمثلت بيوم القيامة ، وحال الأرض، وصدور الناس لرؤية أعمالهم، ومعرفة الجزاء الذي سوف يجد ثماره في الآخرة إما سيكون خيرا أو شرا ، لينقلنا إلى قرع النفوس، ومناسبة تلك اللفظة لذلك التعبير ، لأنَّك إذا قرعت طار الفراش، وحال الجبال الشاهقة التي سيكون حالها كحال الصوف المنفوش، لاقيمة لها، ليختم السورة أيضًا بمقابلة عن نهاية الإنسان إما في الجنة أو

في النار.

مفهوم البنية الصوتية:

يعنى مصطلح البنية الصوتية بالمكونات الصوتية التي يتألف منها الكل، وقد تطرق ابن جني إلى غمار الصوت الواحد، حيث حاول الربط بين الحرف في اللفظ وصوت الحدث فقارن بين الفعلين خضم وقضم ، وخرج بنتيجة مفادها أن الخضم يستعمل لأكل الرطب كالبطيخ، في حين يستعمل القضم لأكل الصلب اليابس نحو قضمت الدابة الشعير^(٢)، وبلغ ابن جني ذروة إعجابه بهذه الفكرة حين أعمل خياله لاستنباط الصلة بين جرس الصوت وترتيب الحدث بناء على ترتيب أصوات الكلمة الواحدة ، فقال في الفعل بحث: " فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض ، والحاء لصحلها تشبه مخالبا الأسد وبرائث الذئب ونحوهما إذا غارت في الأرض، والناء للنفث والبت في التراب"^(٣) .

وبذلك تكون الأصوات بقسميها الصائت والصامت أولى مكونات البنية الصوتية، مشتملة على المخارج والصفات التي تلازم هذه الأصوات ، وقد عنيت في بحثي أيضاً بالتراكم الصوتي بين السورتين وهو دلالة الصوت الواحد في الكلمة، فكل مقطع في الكتابة الصوتية يتألف من صامت يتبعه صائت، فالصوامت تمثل القواعد، والصوائت تمثل القمم، وهي الحركات القصيرة الثلاث (الضمة، والفتحة، والكسرة)، بناءً على أقوى الحركات، أما الحركات الطويلة وهي (الواو، الألف، الياء) فإن ما يميزها عن الحركات القصيرة هو اطالة مدة النطق بها؛ كي تصير حركات طويلة .

الفونيم :

هو أصغر وحدة صوتية لا تحمل معنى بذاتها، فهو بصورة عامة (الصوت)، وهو وحدة صوتية مميزة، أي أنه يميز الكلمات عن بعضها بعضاً من حيث اللفظ و المعنى^(٤).

* وقسم فريق من العلماء الفونيمات إلى نوعين هما:

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة)

أ- الفونيمات الرئيسية (الفونيمات التركيبية) : و تعرف بأنها تلك الوحدات الصوتية التي تكون جزءاً من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق، أو هي ذلك العنصر الذي يكون جزءاً أساسياً من الكلمة المفردة و ذلك كالباء و التاء و الثاء.

ب- الفونيمات الثانوية (الفونيمات ما فوق التركيبية) : هي ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى في الكلام المتصل، و من أنواع الفونيمات الثانوية النبر و التنغيم^(٥).

* وتنقسم الأصوات اللغوية إلى قسمين رئيسيين هما:

الصوائت: وهي الحركات، وتعرف بالصوائت، وقد سماها الخليل بالحروف الهوائية، وسمّاها الأزهري بالأحرف الجوف؛ وتعليل ذلك عندهما أنها تخرج من هواء الجوف دون أن تقع في مدارج اللسان أو الحلق أو اللهاة^(٦) أما ابن جني فقد سماها بالحروف المصوتة^(٧)، ويبدو أنه سماها بذلك لأنّ الصوائت هي الأصوات المجهورة التي يندفع فيها الهواء من الرئة إلى الفم خلال الحلق دون أن يعيقه عائق كلي أو جزئي.

أما الصوامت فهي الأصوات المجهورة أو المهموسة التي يحدث فيها اعتراض جزئي دون احتكاك مسموع في مجرى الهواء وهذا يعمل على منع الهواء من الانطلاق من الفم . وتنقسم الصفات الى قسمين :

* صفات عامة لها ضد : وهي التي وردت في شكل ازواج متعاكسة ومنها الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والاستعلاء والاستفال، والاطباق والانفتاح^(٨).

* وصفات خاصة لا ضد لها : وتشمل الصفير ، والتنفسي، والقلقلة^(٩).

وقد ربطت الباحثة بين تلك الأصوات وصفاتها العامة ، فهناك علاقة واضحة في تركيب الصوت في الكلمة، وتركيب تلك الكلمة في السياق مما يحدث تراكم صوتي قوي أو ضعيف وموسيقى عالية أو منخفضة، وأثر هذه النغمات في نفس المتلقي .

ومن هنا فإن الأصوات تنقسم إلى قسمين: ((أحدهما ينسجم مع المعنى العنيف والآخر يناسب المعنى

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة)

الرفيق الهادي ، ومرجع هذا التقسيم في الحروف إلى صفاته، ووقعها في الأذان))^(١٠).

ولكي نقف على الدلالات المستوحاة من الأصوات يمكن الرجوع إلى القرآن الكريم من خلال بيان ظاهرة التكرار في سورتي (الزلزلة والقارعة) الذي يبين الإنسجام الصوتي الذي يشحن النص القرآني مع حركة المعنى .

المبحث الأول : البنية الصوتية في سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)

المطلب الأول: التعريف بسورة الزلزلة وسبب تسميتها

سورة الزلزلة من السور المدنية التي نزلت على الرسول الكريم في المدينة المنورة، وتقع في الجزء الثلاثين والحزب الستين من ترتيب المصحف الشريف، وترتيبها التاسعة والتسعون بين آيات المصحف، وقد نزلت بعد سورة النساء، ويبلغ عدد آياتها (٨) آيات، وتتحدث عن أهوال يوم القيامة، وتصف بعض ما سيحدث في ذلك اليوم المهول، وتبدأ بأسلوب شرط، ومن الجدير بالذكر أنه لم يذكر فيها لفظ الجلالة أبدًا، ويعود سبب تسمية السورة وافتتاحها بهذا اللفظ أنها تتحدث عن يوم الزلزلة، وهو يوم القيامة، وتفصيل في شرح أحداث هذا اليوم باستخدام ظرف الزمان يومئذ^(١١)، قال تعالى: "يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا"، وفي معنى آية: "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا"، وروى عكرمة عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنه كان يقول: ((في النفخة الأولى يزلزلها))^(١٢).

المطلب الثاني: طبيعة الأصوات وأثرها الدلالي

ونعني بها دلالة الصوت الواحد وصفته وأثرها في دلالة الكلمة، وتقسم إلى صفات لها ضد، وصفات لا ضد لها^(١٣).

*الصفات التي لها ضدّ:

الأصوات المهموسة: المهموس هو صوت أضعف الاعتماد عليه ، ويتسم بالليونة في طبيعته وتكوينه على عكس الصوت المجهور فلا يهتزّ معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به^(١٤).
فالهاء صوتٌ خفيّ ضعيف^(١٥) ورد في سبعة مواضع، وهي: (زلزالها)، و(أثقالها)، و(مالها)، و(أخبارها)، و(لها)، و(بره) وردت مرتان، فورودها في سبعة مواضع في ثماني آيات تدلّ على أنّ الله عزّ وجلّ يريد أن يبيّن كيف ستكون الحال يوم القيامة بزلزلة الأرض وإخراج كل ما في باطنها من أموات، والمتأمل في هذه الكلمات يجد أنّ(الهاء) قد أعطت هذه الليونة بتفتّت الأرض وانهارها.

أمّا صوت الخاء فهو من حروف الاستعلاء مهموس رخو^(١٦)، فقد وردت في ثلاثة مواضع، وهي: (أخرجت)، و(أخبارها)، و(خيرًا)، فورودها في بداية الكلام يدلّ على الضعة والضعف^(١٧)، وقد تجسّد ذلك الضعف من خلال إخراج الأرض للموتى، وإخبار الأرض بما حدث فوقها في الحياة الدنيا وكأنها تقول أن لا إرادة لي بهذا وأنّ الله أوحى إليّ بذلك وأذن لي فيه، والخير مهما كان قليلاً بمقدار ذرّة فسوف يجد الإنسان ثوابه عند الله تعالى وهذا ما جسده هذا الصوت(تفسير الطبري).

أمّا التاء فهو صوتٌ يتوسط بين القوّة والضعف، فالشدّة أكسبته قوّة أمّا الهمس فقد أكسبه ضعفاً^(١٨)، فقد وردت في أربعة مواضع، وهي: (زلزلت)، و(أخرجت) ، و(أشتات)، و(ذرّة)، ففي التاء خفاء وهمس تجسّد في خاتمة هذه المواضع بعد الشدّة والقوّة التي فيها، ففي الزلزال والإخراج والأشتات، تفريقاً، وفي الذرّة قوّة، وقد خُتمت بهمسٍ لتخفيف الوطأ تمثّل بالتاء الساكنة، فهي تشير الى الانفتاح المقصود بعد الانكسار والخضوع^(١٩).

الأصوات المنفتحة: هي خمسةٌ وعشرون صوتاً ينفّث معها اللسان، أي لا ينطبق معها اللسان الى الحنك حين النطق بها^(٢٠).

وقد وجدنا أنّ غالبية الأصوات التي جاءت في سورة الزلزلة هي أصوات منفتحة إلا ما وجدناه في كلمة(الأرض)، والفعل(يصدر)، ففيها صوتا(الضاد)، و(الصاد) صوتان مطبقان، وقد اعطى هذا الإطباق

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة)

في هذان الصوتان قوّة الصوت في الكلمة وإحداث هذا الإيقاع الصوتي القوي في هاتان الكلمتان. الأصوات المستعلية : هي أصوات مجموعة في العبارة (خص ضغط قط)^(٢١)، فقد استعلّى أقصى الحنك في (الخاء)، ففيه معنى الهبوط والضعف إذا ورد في أوّل الكلمة^(٢٢)، وهذا ما نجده في الكلمات (أخرجت)، و(أخبارها)، و(خيرًا)، وقد تجسدت الأحداث في إخراج الأرض للموتى لتصل الفكرة في ذهن السامع والمتلقي في أنّ الأرض سوف تعلو وترتفع وتتشفق لتخرج كل ما في داخلها من أموات للمحاسبة بين يدي الله عزّ وجلّ، أمّا كلمة (أخبارها)

فإنّ الأرض تُخبر بما حدث عليها من أحداث خير أو شرّ^(٢٣).

أمّا صوت (القاف) فقد تصعّد فيه اللسان الى الحنك الأعلى، ففي القاف دلالة الاصطدام والانفصال والقطع في أي موقع من مواقع الكلمة المفردة، ففي (أثقالها) و(مئثال) دلالة على انفصال الشيء مهما كانت قوّته^(٢٤). الأصوات المستفلة: هي أصوات لا يستعلي الصوت عند النطق بها نحو الحنك الأعلى فينخفض اللسان حين النطق بها الى قاع الفم بالأصوات المخصصة بهذه الإستفالة، وهي ما عدا الأصوات المستعلية^(٢٥). وقد تجسدت الأصوات المستفلة بشكل واضح في صوت الياء في سورة الزلزلة في الأفعال (يصدر)، و(يُروا)، و(يعمل)، و(يره)، وكلمة (خير)، ففي الياء أصلٌ لغويّ يدلُّ على نزول الشيء واستقرار قراره^(٢٦).

الأصوات الرخوة: الرخو: لغةً اللين، وهو ضدّ الشدّة^(٢٧)؛ فلضعفه و جريان الصوت عند النطق به سمّي رخو، و عدّها مكّي القيسي ثلاثة عشر صوتًا و هي الباقية بعد حروف الشدة و التوسط^(٢٨).

ففي الثاء معنى الانتشار والتفريق حينما تأتي ثاني صوت من الكلمة^(٢٩)، وذلك ما نجده في كلمتي (أثقالها)، و(مئثال)، ففي كلمة (الأثقال) انتشار لما تحت الأرض من أموات وكنوز، وفي كلمة (مئثال) معنى التفريق، وذلك بمجازة الله الدقيقة على كل عمل يقوم به الانسان مهما كان صغيرًا^(٣٠).

الصفات التي لا ضدّ لها:

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة)

التفشي: هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وهو صفة خاصة بالشين^(٣١)، ونجد هذه الصفة في كلمة (أشتاتاً)، فالتفشي حدث في هذه الكلمة لمعنى الأشتات وهو التفريق، وقد ناسب التفشي في هذه الكلمة الجوّ العام في الآية^(٣٢).

الصفير: هو حدة الصوت، وسميت بذلك لصوت يخرج معها يشبه الصفير، وهو صفة للأصوات الصاد والسين والزاي^(٣٣)، ونجد ذلك التفشي في الكلمات (صدر)، و(زُلزلت)، فالسين تدلّ على الليونة والسهولة والنقص في أيّ موقع كان من الكلمة^(٣٤).

القلقلة: هي شدة الصياح، وهي أصوات يضطرب اللسان حين النطق بها فيسمع لها نبرة قويّة إذا كان ساكناً، وحرّوفها خمسة مجموعة في عبارة (قطب جد)^(٣٥)، وتتمثّل هذه الصفة في الآية في الكلمات (أثقالها)، و(قال)، و(أخرجت)، و(يصدر)، ففي هذه الكلمات نجد صفة النبرة القويّة والتي تمثّلت بإخراج الأرض، وتعجّب الكافر بقوله ما لها الأرض تُخرج ما في داخلها، وثقل الأثقال، والإصدار.

المبحث الثاني: البنية الصوتية في سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ (١٠) نَارُ حَامِيَةٍ (١١)

المطلب الأول: التعريف بسورة القارعة وسبب تسميتها

سورة القارعة هي إحدى السور المكية التي نزلت على النبي -صلى الله عليه وسلم- في مكة المكرمة، وقد نزلت بعد سورة قريش، والقارعة هو اسم من أسماء يوم القيامة، ويبلغ عدد آياتها إحدى عشرة آية، وهي في الجزء الثلاثين والحزب الستين وترتيبها الواحد بعد المئة في المصحف الشريف، وتحدثت عن أهوال القيامة وشدائدها، فهي سورة تهتزّ منها القلوب وترجف من هول الوصف الذي تقدّمه، ويذهب بعض المفسرين أو الباحثين في أسباب تسمية السور القرآنية إلى أنّ سبب تسمية سورة القارعة بهذا الاسم يعود

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة)

لكونها تفرغ القلوب والأسماع بهولها، فهي تصف ما سيحدث يوم القيامة بطريقة ترجف منها القلوب وتقتشع الأبدان^(٣٦).

المطلب الثاني: طبيعة الأصوات وأثرها الدلالي

الصفات التي لها ضدّ

الأصوات المهموسة: وردت مجموعة من الأصوات المهموسة في سورة القارعة تمثلت بالأصوات الآتية: (الكاف)، في الفعل (يكون)، فالكاف صوتٌ يدلُّ على التمكن في الشيء^(٣٧)، أمّا (الثاء)، فهو صوتٌ يدلُّ على الانتشار والتفريق إذا وقعت الثاء ثانية في الكلمة، ويتمثل ذلك في كلمتي (المبثوث) و(ثقلت)، فالمبثوث من البثّ وهو المنتشر المتفرّق المتحير في انتشاره^(٣٨)، أمّا صوت (الفاء) فهو صوتٌ يدلُّ على الإبانة والوضوح إذا جاءت في أول الكلمة إلّا أنّ الفاء في السورة في كلمة (خفت) جاءت ثانية في الكلمة وهي بمعنى من كان ميزان حسناته خفيف لم يثقل بالحسنات^(٣٩)، وقد جاء بهذا الفعل للدلالة على زيادة التهويل^(٤٠)، وفي ذلك تجسيد الوضوح والإبانة في الموقف، أمّا (الهاء) فهو صوتٌ ضعيف؛ لهمسه ورخاوته وانفتاحه وخفائه^(٤١)، وقد وجدنا هذه الصفات في هذا الصوت في كلمة (هاوية) التي عبّرت عن الهوي في النار والنزول فيها، وقد تجسّد ضعف الهاء في هذه الكلمة، أمّا صوت الحاء فيدلُّ على السعة والانفتاح إذا جاء في آخر الكلمة إلّا أنّه في الآية جاء في أولها تمثلت بكلمة (حامية)، إذ جاءت بصيغة اسم الفاعل وهي صفة ثابتة مستقرة فيه.

الأصوات الشديدة: هي أصواتٌ تدلُّ على الشدّة والانفتاح، ودلالاتها في هذه الآية دلّت على ذلك متمثلة بصوت القاف في كلمتي (القارعة)، و(ثقلت)، وصوت الجيم في كلمة (الجال)، فالقاف يدلُّ على القطع والانفصال و الاصطدام أيّ كان موقعه من الكلمة^(٤٢)، فالقارعة من القرع وهو الضرب بالعصا، فهذه الكلمة مرتبطة بكلمة الجبل؛ لأنّ الجبال تُهشم بالمقارع، والمقارع فأسٌ عظيم تحطّم به الحجارة، ومجيء هذه اللفظة (القارعة) هي أنسب لفظة في المقام الذي وردت فيه^(٤٣).

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة)

أما الجيم فقد ظهرت فيه هذه الشدة في كلمة الجبال بعظمتها وضخامتها، إلا أنه في هذا المقام سيكون كالقطن المتناثر فلا عاصم في هذا اليوم من أمر الله، ويظهر استعلاء هول الحدث في يوم القيامة لعظم شأنه^(٤٤).

الأصوات المستعلية: هي أصواتٌ يستعلي فيها اللسان الى الحنك الأعلى حين النطق بها تمثلت بصوتي (الخاء) و (الضاد)، فالخاء يدلُّ على الضعة والهبوط في أوّل الكلمة^(٤٥)، وقد تجسّد معناه واضحاً في الفعل (خَفَّتْ)، فقد دلَّ على ضعة حال الكافر في الآخرة كونه قليل الحسنات فلا يقومُ له ميزان^(٤٦)، أما صوت الضاد المتمثّل بكلمة (راضية)، فقد جسّدت هذه اللفظة هذا الصوت القوي المتمكّن من ناحية استعلائه وإطباقه، إذ جاءت هذه اللفظة بصيغة اسم الفاعل التي دلّت على الصفة الثابتة المتلازمة في الموصوف، فتقيل الميزان راضٍ رضا مستقرّ في نفسه عن حاله في الآخرة بما قسم الله له^(٤٧).

الصفات التي لا ضدّ لها: هذه الصفات هي صفاتٌ ليس لها ما يقابلها من ناحية الضدّ، وقد تمثلت بصفات القلقة، الصغير، والتفشي.

فصفة القلقة هي اضطراب اللسان حين النطق بالصوت حتى يُسمع له نبرٌ قويّ لا سيّما إذا كان الصوت ساكناً، وحروفه مجموعة في عبارة (قطب جد)^(٤٨)، وتمثّلت هذه الصفة في صوت الدال في الفعل (أدراك)، إذ جاءت الدال ساكنة، وهذا الصوت يدلُّ على النعومة والرفق واللين^(٤٩)، إلا أنّ سكون الصوت هنا أكسبه قوّة بالقلقة التي صارت فيه إذ دلّ الفعل على التهويل والتخويف بمعنى ما أعلمك عن القارعة^(٥٠)، وتبع هذا الصوت اللين صوت الراء في هذا الفعل وهو صوتٌ قويّ^(٥١) يطرق اللسان مع اللثة بتتابعٍ سريع يصوّر بابداع الأحداث، وفي ذلك دلالة واضحة وتناسب رائع بين الصوتين وذلك بانتقال اللسان من اللين الى القوة والذي أظهر لنا البلاغة القرآنية وتناسب اللفظ مع المعنى^(٥٢).

الصغير: هو صفةٌ تدلُّ على حدة الصوت وخروج صوت يشبه الصغير حين النطق بالصوت^(٥٣)، وتتمثل بصوت (الزاي) في كلمة موازين، فالزاي صوتٌ مجهور، فهو قويّ ومما زاد في قوته الصغير الذي فيه^(٥٤)، فالموازين هنا هي الحجج والدلائل سواء أكانت سيئات أم حسنات؛ وجاء بلفظ الجمع للدلالة على أنّه ميزان

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة)

واحد يزن أعمال بني آدم الحسنة والسيئة لذلك ناسب هذا الصوت القوي المعنى المقصود. النفثي: هو صفة خاصة بصوت (الشين)، فعند النطق بهذا الصوت يتفشى الهواء وينتشر داخل الفم وخارجة^(٥٥)، فهذا الصوت ويتمثل في الكلمات (الفراش)، و(المنفوش)، و(عيشة). فهذا النفثي ناسب الكلمات (الفراش)، و(المنفوش) التي جاءت في تلك الآيات، وهي صورة للانقلاب الكوني الذي يصير فيه الناس كالفراش المتطاير هنا وهناك فيتخبط الناس تخبطاً عشوائياً فيظهر الانسجام العميق بين اللفظ والمعنى^(٥٦)، أما الشين في كلمة (العيشة) فالفعل أسند للعيشة؛ لأنها أعطت الرضا من نفسها والتي تدلُّ على السهولة واللين^(٥٧)، فكلمة العيشة تشمل جميع النعم والذي ناسب دلالة نفثي الشين. المبحث الثالث: دراسة صوتية موازنة بين سورتي (الزلزلة والقارعة)

في أثناء البحث في سورتي الزلزلة والقارعة من جانب التأثير الصوتي للصوت الواحد وأثره في مجيء الكلمة وذلك بدراسة كل سورة على حدة وجدنا أنّ من المناسب أن نعقد موازنة بين السورتين من ناحية صفاتها المتضادة وغيرها، فالأمر الإلهي في البداية كان معنياً بالزلزلة، وفي سورة القارعة كان معنياً بقرع النفوس، وكلاهما متعلق بأهوال يوم القيامة وبما يوحي بأن للنفس البشرية، فذلك التنبيه بالنسبة للمؤمن يكون هو السبيل الأول والأكمل للوصول إلى الله سبحانه وتعالى والاقتراب منه، والتقرب إليه؛ أما بالنسبة للكافر فسيكون ذلك تنبيه ووعيد له، كما ساهمت دلالات المستوى الصوتي لسورتي (الزلزلة والقارعة) كثيراً في بيان المعاني التي عبرت عنها ألفاظها وجملها، لاسيما من حيث كان للعناصر الصوتية فيها أثراً كبيراً في إمالة النفس إلى تقبل المفاهيم والأغراض التي حملتها، ودافعية للتفاعل مع المعنى والدلالة، من ذلك ما نجد في هذه المقارنة من ناحية كونه بمطلبين:

المطلب الأول: الصفات المتضادة في السورتين

ارتبطت الأصوات المجهورة بالأصوات المهموسة وكل هذا في خطّ متوازن ومنسجم مع الدلالة التي تحملها الآية الكريمة وتأثير التراكم الصوتي في ذهن السامع ليخرج بصورة متكاملة عن أهوال يوم القيامة التي يتنبه لها السمع لتبين حال كل من المؤمن والكافر، من ذلك نلاحظ الانسجام الصوتي والبنى التكوينية

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة)

الأخرى للكلمة ضمن السياق ودلالة الحدث لتعطي للمتلقي التفكير بعمق الحدث وأثره في نفس المتلقي .
فكلمة الزلزلة التي تحدث في يوم القيامة ليست كالزلزلة العادية لشدتها وقوتها، فرخاوة الأرض تتناسب مع شدة الزلزال، فإن الأرض في ذلك اليوم ستكون رخوة بجلالها الشاهقة وهشة لاتلبث أن تتلاشى أمام هذا الأمر المهول والدمار المنفتح كأنفتاح صوت الزاي.

فهذه الصيغة الفريدة من كلمتي (الزلزال والقرع) تهزك من الأعماق وتبعث في داخلنا شيء غريب يهز النفس ويقرعك بقوارعه فذلك يساعد على تنبيه الأحاسيس في النفس الانسانية، إذ استُهلّت السورتان باسمين يدلان على الثبوت والدوام.

المطلب الثاني: تكرار اللفظة ودلالاتها في سياق السورتين

يُعدُّ التكرار ملمح مهم من ملامح السورتين، فعلى الرغم من قصر السورتان إلا أنَّ التكرار جاء فيها واضحاً وبلاغياً، وأدّى بكل معنى الكلمة، وذلك ما نجده في استهلال كل آية، لذلك سنتحدث عن تكرار اللفظة الواحدة في السورة، وربط ذلك اللفظ بسياق الآية، لنستعرض الدلالات الصوتية التي اعطت لوحتان متكاملتان ابتداءً بعرض عن زلزلة الأرض، وإخراج مافيها وصورة عمل الإنسان ومصيره إما خير أو شر، ويقابلها في سورة القارعة التي تبدأ بقرع النفوس وشرح يوم القيامة، وحال الإنسان فيها ، واختتام السورة بموقفين عظيمين أحدهما ترغيب والآخر ترهيب، لنصل إلى تقابل رائع عن يوم القيامة الذي سيتفكر فيه الإنسان مادام يريد الخير والذهاب الى الجنة، وبينه الغافل المتناسي الذي يُفني وقته في ملذات الدنيا، ومتغافلاً عن يوم تشخص فيه القلوب والابصار^(٥٨).

فسورة الزلزلة استُهلّت بظرف الزمان مع اطالة الجملة القيامة، مضاف لها الظرف، وفي ذلك تشويق لما سيذكر بعدها، وهو يوم البعث يتبعه الجزاء، وقد بُني الفعل (زُلزل) بصيغة النائب عن الفاعل؛ لأنَّ فاعله معروف وهو الله^(٥٩)، يتبعه فعل، وهو(إذا زُلزلت)، أمّا سورة القارعة فقد استُهلّت بلفظ الاسم، وهو(القارعة)، والاسم يدلُّ على الثبوت، فالكلمات(زلزلت) و(زلزالها)، فقد وردت الأولى بصيغة الفعل المبني للمجهول، ووردت الثانية بصيغة الاسم، ومن المعروف أنَّ الفعل هو ما دلَّ على التَّغَيَّر والنَّحْوَل

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي (الزلزلة ، القارعة)

والتجدد، أما الاسم فهو ما دلّ على الثبات والدوام^(٦٠)، فالانتقال بين الصيغ من الفعل الى الاسم فيه قوّة في التعبير؛ لأنّ الحال الثابتة هي الزلزال وأنّ الحال الطارئة هي فعل الزلزال، أما لفظة (القارعة) فقد افتتحت السورة بالاسم؛ وذلك لما في السورة من تشويق فيما سيحدث من أهوال يوم القيامة^(٦١)، فصيغة اسم الفاعل تدل على الدوام والثبوت فهو أدوم من الفعل^(٦٢) لذلك ناسب استعمال لفظ (القارعة) لدوام التهويل والترويع^(٦٣)، فهي تفرع النفوس بأهوالها وفزعها^(٦٤)، وقد تكرر ظرف الزمان (يومئذٍ) مرتان في سورة الزلزلة وهو يدل على زمان وقوع الحدث^(٦٥)، فجاء متقدّم على جملة (يصدر الناس)؛ وذلك للإهتمام وهذا هو دليل على ضرورة الإنتباه والتحذير من أهوال ذلك اليوم، فناسب تقدم ظرف الزمان وتكراره ليعلم الناس بأنّ الزلزال سيكون إنذاراً بهذا الحشر^(٦٦).

أما في سورة القارعة فقد تكررت كلمة (أدراك) كذلك لزيادة تهويل أمر القارعة فمعنى لفظة (أدراك): أي ما أعلمك أيّها السامع وما أدراك، ولم يقصد به شخص معين، وإنّما اراد به العموم فناسب ذكر التكرار للتأكيد في ذهن السامع بأنّ ما سيحدث في ذلك اليوم هو شي عظيم ومهول لا يتصوره العقل^(٦٧).

وردت لفظة (أثقالها)، في سورة الزلزلة على وزن (أفعال) مرة واحدة و(مثقال) على وزن (مفعال) مرتان ولفظة (أثقال) هنا جمع قلة، و (ثقل) بكسر الثاء وسكون الالف، وهو المتاع الثقيل ويطلق على الشيء النفيس، من خلال إخراج الأرض لما فيها من أثقال ناشيء عن انشقاق سطح الأرض فتقذف كل ما فيها من معان، وصخور، ومياه^(٦٨) فالتعبير بهذه اللفظة تعبير جميل ففي ذلك تشبيه لما في داخل الارض من أسرار، فكما أنّ السر ثقيل على قلب صاحبه ولا يرتاح إلا إذا أخرجه، فكذلك الأرض، فإنّ كل ما عليها مثقل لها فتقذفه وترتاح في ذلك اليوم العظيم^(٦٩).

أما كلمة (مثقال) فجاءت في صيغة المبالغة على وزن (مفعال)، ومعناها هنا: هو ثقل الشيء، وهو ما يقدر به الوزن^(٧٠)، فالعمل يوم القيامة مهما كان صغيراً سوف يُحاسب عليه الانسان، فالعرب لم يفهموا من قوله تعالى: (مثقال ذرة)، وهو الشيء المتناهي في الصغر والخفة، ولهذا فسروه بالهباءة التي لا وزن لها، وهذا ما يتلاءم مع جو الزلزلة فتجسد ذلك مادياً، ومعنوياً مع جو المشهد المفزع من الانفجارات،

والنشئت، والضياح^(٧١).

أما في سورة القارعة فقد وردت لفظة (ثَقُلَتْ) أيضاً في صيغة الفعل فهو يدل على الحدوث والتجدد^(٧٢)، وثقل الموازين هنا كناية عن الرضا من الله تعالى؛ لكثرة حسناته، وكرمه على المؤمن يوم القيامة، فتقل الميزان يحتاج إلى ثقل الموزون، وإنما توزن الأشياء المراد اقتنائها، والمقصود عدم فوات شيء من الأعمال^(٧٣).

ورد الفعل (يرى) في سورة الزلزلة ثلاث مرات، ففي المرة الأولى ورد بصيغة الفعل المبني للمجهول، لأنَّ المقصود رؤيتهم أعمالهم، فالفاعل حذف هنا لمعرفة وهو الذي سوف يريهم أعمالهم، وهو الله عز وجل، فالمعروف أنَّ الفعل يدل على الحدوث والتجدد^(٧٤)، فالرؤية مستعملة في رؤية البشر، والمرئي هو منازل الجزاء^(٧٥)، فناسب ذكر الفعل المبني للمجهول؛ لأنَّ الأعمال لا تُرى ولكن يظهر جزاؤها لأهلها^(٧٦). أما في كلمة (يَرَهُ) فوردت مرتان بصيغة المضارع فهو يدل على الحال والاستقبال^(٧٧)، فهو إنتقال من الجزاء إلى موقف الترغيب والترهيب، فناسببت الصيغة الدلالة في كون الإنسان بعد أن يرى جزاؤه سوف ينتقل إلى أسلوب الترغيب الذي إذا عمل به في الحياة الدنيا فسوف يجده عند الله ولم ينقص منه شيء، ولو بمقدار ذرة واحدة، والعكس من ذلك في أسلوب الترهيب، فسوف يعاقب على كل شيء لا ينقص من ذلك العقاب شيء، لكنه قدَّم سياق الخير على سياق الشر تنبيهاً بأهل الخير^(٧٨)، وفي ذلك فرح عظيم بأنَّ الله رؤوف بعباده فهو يحب العبد الذي يتودد إليه بالطاعات، والأعمال المحببة إليه تعالى، وبالمقابل فإنَّ مشهد الترهب سيكون شديد مما يترك أثر في نفس المتلقي ليفكر ويحاسب نفسه قبل فوات الأوان، فهذه الصورتان المتضادتان مثَّلت البلاغة القرآنية التي عجز الكثيرون على الإتيان بمثلهما^(٧٩).

وهذا الحسن بالإبتداء قابله حسن الإنتهاء في السورة فبعد أن بدأت بوصف يوم القيامة، وذكر أشرطه، ختمت بإظهار الأسرار وذلك برؤية الإنسان لكل ما قدمه من أعمال في الخير أو في الشر التي ستحدد مصيره بكونه إما إلى الجنة أو إلى النار^(٨٠)، فتكرار اللفظة أو العبارة قد أمدَّ السورتان بجرس صوتي منسجم مع الحدث الذي عرضته، فأشاع فيهما جواً من الخوف والرهبه والفرع من عظم ذلك اليوم .

في ختام هذا البحث توصّلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن ايجازها على النحو الآتي
نتائج البحث:

١- أثبت البحث أنّ هناك تناسبًا بين طول الصوت وقصره ، فالحدث القصير يناسبه الصوت القصير ، والحدث الممتد يناسبه الصوت الطويل ، ودلالة المعنى في اللفظة الواحدة.

٢- أثبتت الدراسة أن القرآن الكريم دقيق في استخدامه للالفاظ، فصفة الصوت جاءت معبرة بأفضل تعبير فقد جاءت مرتبة ومنظمة داخل الكلمة الواحدة ، فكان اختيار الحرف في الكلمة الواحدة وترتيبه فيها من أدق ما يكون ليعبر عن المعنى المطلوب بسلاسة .

٣- أثبتت الدراسة أنّ الأسماء في سورة الزلزلة أكثر من الأفعال فيها، فقد استُهلّت كل سورة بفعل يتبعه بعض الأسماء، فالأسماء تدلّ على الثبوت والدوام، أمّا الأفعال فتدلّ على التغيّر والتحوّل، ويبدو أنّ هذه الكثرة في الأسماء راجع إلى أنّ يوم القيامة ثابتٌ وآتٍ لا شكّ فيه، وأنّ هذا التحوّل في الصيغ في السياق القرآني أو العدول من صيغة إلى أخرى هو أحد وسائل التماسك الشكلي وهو مدخلٌ تحليلي لهذه النصوص للوصول إلى غاية الآية الدلالية.

٤- عرضت الدراسة أنّ كل صوت من أصوات العربية لها دلالة مستمدة من طبيعة كل صوت، فالأحداث الشديدة ناسبتها الأصوات الشديدة، والأحداث السهلة ناسبتها الأصوات الضعيفة التي لم يكن فيها صفة القوة والشدة، أمّا ما جاء متنوعًا بين تلك الأصوات فإنّ معناها العام هو نتاج من نتاجات تلك المعاني الجزئية .

٥- تبين أن من أبرز الميزات الصوتية في سورتي الزلزلة والقارعة هو ارتباط بدايتهما بنهايتهما، من خلال ذلك التقارب الصوتي .

الهوامش:

- (١) الخصائص، ابن جني، ١٦/٢ .
- (٢) ينظر : الخصائص، ١٥٧/٢ .
- (٣) المصدر نفسه ١٦٣ /٢ .
- (٤) ينظر: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، بسام بركة: ١٧٧، وانظر : علم الأصوات ،لكمال بشر: ١٩- ٢٠ .
- (٥) ينظر : علم الأصوات ، كمال بشر، ٤٩٦ .
- (٦) ينظر : العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي ، ت : مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والاعلام – دار الحرمين ، ٥٧، وتهذيب اللغة ، الازهري ، ت : ابراهيم الابياري ، دار الكاتب العربي ، ط: دار الرشيد للنشر ،العراق ١، سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧، ١٥ /١٥٩٦٤٩ .
- (٧) ينظر : الخصائص، ج٢/ ١٢٥، ١٢٤ .
- (٨) ينظر : اشهر المصطلحات ، احمد الحفيان، ٣٠٦ .
- (٩) ينظر :المصدر نفسه: ٣٠٦
- (١٠) موسيقى الشعر، ٤٣ .
- (١١) ينظر : صفوة التفاسير، الصابوني، ٥٩٠/٣ .
- (١٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ،.القرطبي، ١٤٧/٢٠
- (١٣) ينظر : أشهر المصطلحات، ٣٠٦ .
- (١٤) ينظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي القيسي، ٥٧ .
- (١٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٥ .
- (١٦) ينظر : المصدر نفسه: ١٦٨ .
- (١٧) ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية لصالح سليم عبد القادر الفاخري، ١٤٩ .
- (١٨) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٤ .
- (١٩) ينظر: التحرير والتنوير: ٤٩٤/٣٠ .
- (٢٠) ينظر: ا لرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١٢٣ .
- (٢١) ينظر : المصدر نفسه، ١٢٣ .
- (٢٢) ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ١٤٩ .
- (٢٣) ينظر : جامع البيان، الطبري ١٤٧/٢٠ - ١٤٨ .
- (٢٤) ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ١٥١ .
- (٢٥) ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١٢٤ .
- (٢٦) ينظر : نهاية القول المفيد في علم التجويد، للجريسي ٥١ .
- (٢٧) ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ١١٩ .

- (٢٨) ينظر : المصدر نفسه، ١١٨- ١١٩.
- (٢٩) ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ١٤٩.
- (٣٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٥٠- ١٥١ .
- (٣١) ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١١٠.
- (٣٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٥٠ / ٢٠.
- (٣٣) ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ٦٤ .
- (٣٤) ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ١٥٠ .
- (٣٥) ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ٦٤ .
- (٣٦) ينظر : صفوة التفسير ، الصابوني، ٣ / ٥٩٠ .
- (٣٧) ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ١٥١.
- (٣٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ / ١٦٥ .
- (٣٩) ينظر : الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ / ١٦٧ .
- (٤٠) ينظر : التحرير والتنوير، ٣٠ / ٥١٢ .
- (٤١) ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ٦٠.
- (٤٢) ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ١٥١.
- (٤٣) ينظر : لمسات بيانية فاضل السامرائي ١٩٨ .
- (٤٤) ينظر : التحرير والتنوير ٣٠ / ٥١٢ .
- (٤٥) ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ١٤٩.
- (٤٦) ينظر : التحرير والتنوير ٣٠ / ٥١٣ .
- (٤٧) ينظر : التحرير والتنوير ٣٠ / ٥١٤ .
- (٤٨) ينظر : أشهر المصطلحات لأحمد الحفيان ٢٥٣.
- (٤٩) ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ١٤٩.
- (٥٠) ينظر : التحرير والتنوير ٣٠ / ٥١١ .
- (٥١) ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١٣٥.
- (٥٢) ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ١٣٢.
- (٥٣) ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ٦٤.
- (٥٤) ينظر : المصدر نفسه ٦٤.

- (^{٥٥}) ينظر : التحديد في الالتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ١٠٩ .
- (^{٥٦}) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٦٦ .
- (^{٥٧}) ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ٦٤ .
- (^{٥٨}) ينظر : التحرير والتنوير، ٤٩٠ .
- (^{٥٩}) ينظر : التحرير والتنوير ٤٩٠ - ٤٩١ .
- (^{٦٠}) ينظر : معاني الأبنية لفاضل السامرائي، ٩ .
- (^{٦١}) ينظر : التحرير والتنوير: ٥٠٩/٣٠ .
- (^{٦٢}) ينظر : معاني الابنية، ٤١ .
- (^{٦٣}) ينظر : التحرير والتنوير: ٣٠-٥١٠ .
- (^{٦٤}) ينظر : الجامع لاحكام القرن.: ٢٠-١٦٤ .
- (^{٦٥}) ينظر : معاني الابنية في العربية، ٣٦ .
- (^{٦٦}) ينظر : التحرير والتنوير، ٣٠-٤٩٣ .
- (^{٦٧}) ينظر : المصدر نفسه، ٣٠ - ٥١١ .
- (^{٦٨}) ينظر : التحرير والتنوير : ٤٩١ / ٣٠ .
- (^{٦٩}) ينظر : جماليات التصوير الفني في سورة الزلزلة : ١٦٨ .
- (^{٧٠}) ينظر : معاني الابنية، ٩٢ .
- (^{٧١}) ينظر : التحرير والتنوير: ٣٠-٤٩٤ .
- (^{٧٢}) ينظر : معاني الأبنية، ٩ .
- (^{٧٣}) ينظر : التحرير والتنوير، ٣٠/٥١٣ .
- (^{٧٤}) ينظر : معاني الأبنية : ٩ .
- (^{٧٥}) ينظر : التحرير والتنوير: ٣٠/٤٩٤ .
- (^{٧٦}) ينظر :المصدر نفسه: ٣٠ / ٤٩٤ .
- (^{٧٧}) ينظر : معاني الأبنية، ١٠ .
- (^{٧٨}) ينظر : الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/١٥٠، والتحرير والتنوير: ٣٠/٤٩٤ .
- (^{٧٩}) ينظر : والتحرير والتنوير: ٣٠/٤٩٤ .

(^{٨٠}) ينظر : مراد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، للإمام جلال الدين السيوطي، ٩١١هـ، المكتبة المكية مكة المكرمة، ط ١ (٢٠٠٢م)، ١٨٨-١٨٩ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، أحمد محمود عبد السميع الشافعي حفيان، دار الكتب العملية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

١. التحرير والتنوير، الشيخ العلامة محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر ، تونس، ١٩٨٤ .

٢. تهذيب اللغة، ابي منصور محمد بن أحمد الازهري(٢٨٢هـ-٣٧٠)، ت: ابراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي، دار الرشيد للنشر، العراق ١، سجل العرب، القاهرة، ج/١٥، ١٩٦٧ .

٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ت: د. بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرساني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م .

٤. الجامع لأحكام القرآن ، ابي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، صححه: الشيخ هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، ط ١ .

٥. جماليات التصوير الفني في سورة الزلزلة، م.د صباح شكر محمود الراوي، آداب الرافدين، العدد: ٧٣، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م .

٦. الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)، ت: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ط ٢، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م .

٧. الدلالة الصوتية في اللغة العربية، د. صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث- الاسكندرية، مصر.

٨. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي(٤٣٧هـ)، ت: مكتبة

٩. قرطبة للبحث العلمي واهياء التراث الإسلامي، مؤسسة قرطبة، ط١، ٢٠٠٥م.
١٠. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ، ١٩٨١م .
١١. علم الأصوات أصوات اللغة العربية، بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت – لبنان، ١٩٨٨م .
١٢. علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة – مصر، د.ط، ٢٠٠٠م .
١٣. العين، الخليل ابن احمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٨م .
١٤. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان – الأردن، ط٣، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م .
١٥. مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، الإمام جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠٢م .
١٦. معاني الأبنية، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمّار، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٧. موسيقى الشعر، ابراهيم انيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٥٢م .
١٨. نهاية القول المفيد في علم التجويد، جريسي محمد مكي نصر، المطبعة الأميرية العامرة ببولاق، مصر – القاهرة ، د.ط، د.ت .